كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3610) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (29) آذار 2016

آخر صورة لجيفارا قبل اعدامه بدقائق

حديث مع سعد !

كيف ضاع مليون چي لوبيس ؟!

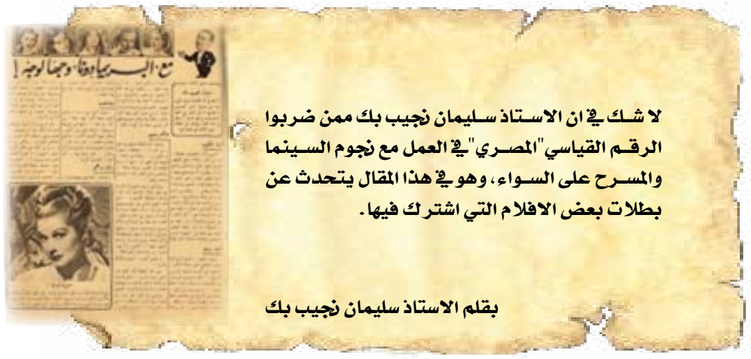

لا شك في ان الاستاذ سليمان نجيب بك ممن ضربوا الرقم القياسي "المصري" في العمل مع نجوم السينما والمسرح على السواء، وهو في هذا المقال يتحدث عن بطلات بعض الافلام التي اشترك فيها.

بقلم الاستاذ سليمان نجيب بك

مع "البريما دونا" وجها لوجه!

امينة شكيب

أمامي الان شخصيات مختلفة.. عدد من كبار ممثلاتنا تمتع الجمهور المصري منهن بالفن والتمثيل وحسن الاداء، وظفرت انا بصداقتهن جميعاً. فأمينة شكيب بطلة "الحل الاخير" ربيبة جمعية "انصار التمثيل والسينما" وبطلة الريحاني.. انتقلت من "ست بيت" الى ممثلة بسرعة غريبة.. وهي تدين بمركزها هذا الى ذاكرة قوية، ورغبة اكيدة في النجاح، مثلت معي دور "الزوجة" في "الحل الاخير" على المسرح والشاشة، ثم رأيتها في "الدلوعة" فامنت باحقية المخلص المجسد في النجاح، وعلمت ان فن الريحاني وتعاليمه صادقا ارضا طيبة.

امينة رزق

ويدور الفيلم.. لارى امامي امينة رزق "بطلتي" في رواية الدكتور الراهبة التي كرست حياتها للمسرح والسينما. زفتاة رمسيس التي نشأت بين "كواليسه" وابتدأت بادوار تافهة صغيرة.. ثم وصلت الى القمة، الممثلة التي لا تترك في الاستديو لحظة تمر دون تجويد دروها.. وحفظه، وفهمه، ولست ادري.. من سماها "امينة".. ولكنني اهنئه.. فقد كان بعيد النظر.. ولكنها مع هذا كله لا تخلو في بعض الاحايين من "تخريفات" تعود بها وبالمسامع الى العصور الاولى، عصور "برواده" و "جان دارك" واني حينما امثل معها اشعر بالامن والطمأنينة واهتم بدوري وتمثيل لان بجانبي ممثلة من الطراز الاول.

فاطمة رشدي

ووقفت امام فاطمة رشدي في فيلم "الى الابد".. وفاطمة "معجزة لم تكمل".. سلامة في الالقاء.. طبيعية الى اقصى حد، فهم لما يريده المؤلف او المقتبس بسرعة موفقة.. وجه حلو ترتاح للنظر اليه.. احساس مرهف دقيق..

ولن انسى ونحن نمثل في الاسكندرية بين يدي مولانا الفاروق ايده الله، رواية "المشكلة الكبرى".. وفي اثناء الفصل الثاني قفز المقن صحيفتين من الرواية، ورأت فاطمة ان ما بدأ يلقنه لا يستقيم مع الحديث القائم، فنظرت الى عمها في الرواية – وكان الزميل والصديق المرحوم، توفيق المردنلي – فادرك ما يجول في خاطرها، وكان الموقف شرح حساب ايرادها كوصي عليها.. فأخرج نوتة بها دوره، من جيبه ونظر اليها قائلا:

– افهمي كويس، شوفي حسابك واقريه..

وفي هذه اللحظة كنت اقطع شعر رأسي داخل المسرح.. وبنظرة واحدة من فاطمة استفهم الموقف وراجع الملقن غلطته، وسارت الرواية سيرها الطبيعي وحسبي ان اقول لك اننا اذا انفردنا بها امام "الكاميرا" في "ديالوج".. استراح المخرج، وهدأت اعصابه، وقمنا بتصوير ما يعمله غيرنا في اربع ساعات، في ربع هذا الوقت!

رجاء عبده

ومثلت اخيرا مع "رجاء" وكنت اظنها مغنية اكثر منها ممثلة، بل اكثر من هذا.. رأيتها في البروفة وسمعتها، فسقط قلبي الى ركبتي، ولكن حينما اضيئت الانوار، وسجل مهندس الصوت، تغير وجه الامر، فمثلت بنجاح، ورتلت بنجاح، وتحركت بنجاح.. انها مدينة بهذا – كما تقول – للصديق كريم!

راقية ابراهيم

وجاء دور راقية في روايتها "دنيا".. وراقية ممثلة تجسد الكمال في شتى النواحي، مجتهدة.. ساعدها اطلاعها ومعرفتها الفرنسية ان تصعد السلم بسرعة ورشاقة، صبورة الى حد اني كنت اتبرم لها واثور وهي هادئة! وسيراها الجمهور في فيلمها الاخير آية من الآيات..

هذا ما عن لي ان ارويه عن بطلاتي دون ان اذكر عيبا من عيوبهن.. فلست على استعداد لان اجعل من احداهن عدوة لي، ولكني مع هذا لا بد لي من كلمة على الاقل كتعويذة البخور المشهورة: "بخروا الكتكوت لحسن يحيا ويموت".. فاختم بها مقالي، تعويذة بسيطة ادعوا بها وادعوا اليها.. بابخرهن من "الغرور" و "التضخم الجسماني" والاسقاف!

الاثنين والدنيا /
تشرين الأول - ١٩٤٥

سكرتيرة برنارد شو كتب وهم ثلاثين عاما!

كتاب هذا الأسبوع... كتاب ظهر في لندن منذ أربعة أيام والكتاب عن جورج برنارد شو بقلم باتش سكرتيرته التي ظلت تعمل معه ثلاثين عاما متواصلة، ولم يكن هناك من يعرف "شو" مثلها، فلما مات الكاتب العظيم جرت دور النشر بعروضها المغرية وراء سكرتيرته لتكتب قصة أعوامها الثلاثين مع جورج برنارد شو.

عندما تلقت "مس باتش" دعوة برنارد شو لتكون سكرتيرة له تملكتها الدهشة.. فقد كانت مؤهلاتها لا تعدو ما تلقته من صديقة لها في الكتابة على "الآلة الكاتبة". ولم تكن سرعتها في "الاختزال" مناسبة.. وكانت تعمل إذ ذاك سكرتيرة لطبيب لا يطالبها بالاختزال.

فلما أجابت على دعوة شو بأنها غير مدربة على عمل السكرتيرة، وأنها لا تريد أن تتخلى عن عملها الحالي إلى عمل قد تكون غير لائقة له.. أجابها شو:

"هل رد هذا نهائي؟ إن كثيرين أقل منك كفاية استطاعوا أن يتفهموا عملي.. إذا كان هو السبب الحقيقي.. تعالي!

"أما عن الاختزال فأنا لا أملي، وأنا أكتب ما أريد مختزلا، وعليك ان تحوّليه إلى الكتابة العادية على مهل.. وعلى هذا فلن أقبل منك "لا" للمرة الأولى وإني في انتظار "لا" للمرة الثانية.. أو نعم.

وهكذا قبلت الآنسة بلاتس باتش مؤلفة الكتاب العملي، وظلت سكرتيرة لشو طوال هذه الأعوام ولم يندم شو في يوم من الأيام على هذا الاختيار.

ولما سألته في إحدى المناسبات عن اختياره لها وهي لا تحمل درجة علمية أو جامعية أجابها:

"لو كنت من خريجات الجامعات لما صلحت لي.. إذ لا أمل في الحصول على درجة علمية من "أكسفورد" في "العلوم" إلا إذا كان المرء متخلفا مئة عام... وفي "التاريخ" سبع مئة عام..

وبدأت السكرتيرة عملها في المنزل نمرة "١٠ ادلفي تيراس" وفيه كان مقام زوجته "شارلوت" منذ زواجها به عام ١٨٦٨ ولم يكن بهذا السكن غرفة للحمام، وكانت زوجته تستحم في طشت في غرفتها مثل نساء العصر الفكتوري، حتى الملكة فكتوريا نفسها..

وبعد بضع سنوات أصبح البناء في خطر التداعي. فانتقلوا إلى "هوايتهول كروت" بإيجار قدره ألف جنيه في العام ولكن الفكرة التي استبدت به عن الضرائب عقب الحرب العالمية الثانية جعلته يتوهم من أن دخله أصبح لا يكفيه، وانه أصبح على شفا الإفلاس، فقرر عام ١٩٤٩ ان يقيم في غرفتين مفروشتين بمبلغ ٢٦٥ جنيها، وباع كافة متعلقاته بالمزاد العلني غير مبق على شيء حتى تمثال صديقته لادي استور التي أبرقت إليه حين علمت تقول: "هل ستعطيني التمثال، أو أشتريه؟" عند ذلك أخرجه شو من قائمة المزاد وأرسله إلى معهد لادي استور في دائرتها الانتخابية.

ولقد باع "شو" كل شيء حتى كتاب ويلز: "موجز تاريخ العالم" الذي أهداه إليه بالعبارة الآتية: "إلى ج. ب ش. كي يهذّب عقله ويقوّمه".

قرية المعمّرين

وكان شو وزوجه يقضيان آخر الأسبوع دائما في منزلهما بالريف في أيوت طوال الأربعين عاما الأخيرة، والقصة التي يتناقلها الناس عن سبب اختيارهما لهذا المنزل لها أساس صحيح.. لقد صادفا مقبرة في طريقهما خارج لندن مكتوبا عليها: "ان صاحبتها ولدت في ١٨١٥ وماتت عام ١٨٩٥.. حياتها كانت قصيرة" عند ذلك صاح برنارد شو: "هذا هو المكان الذي يصلح لي"".

وكان المنزل في قرية هادئة منعزلة عن العمران وكانت الأيام تمر هناك في تشابه ممل رتيب على الآنسة باتش حتى أنها حين سألها شو قبل ان يؤول المنزل إلى الحكومة ما إذا كانت ترغب في الإقامة فيه بعد وفاته فلم تستطع القبول، لأنه في رأيها يكون نفياً لم أعتد حياة المدن.

وأثناء الغارات الألمانية في زمن الحرب الماضية كان شو يجلس إلى البيانو ويعزف موسيقى الأوبرات الإيطالية ويرافق العزف بالغناء.. ولقد سقطت قنبلة مرة فأتلفت عددا من رواياته المعدة للتوزيع ولكنه كان قد أمّن عليها، فصرف له التعويض النقدي عنها.

برنامج العمل

وكان إذا جلس للكتابة يكره الزائرين.. فترى على مكتبه الحبر الأحمر، والدبابيس، والصمغ: "والمنبه" وكان يكتب بالاختزال ويصحح بالحبر الأحمر، أو يكتب التصحيح على ورقة يلصقها على الجزء المراد تغييره وكان (المنبه) يلفته إلى موعد الغداء، ولكنه قلما نبهه إلى ذلك!

.. وفي العاشرة يبدأ العمل اليومي، ولم ينقطع مرة عن الاستمرار فيه إلى الواحدة.. وقت تناول الغداء، وكان يستريح بعد الظهر، ويبدأ العمل في السادسة لمدة ساعة قبل العشاء، الذي كان يحرص قبله على ان يبدل ملابسه بملابس قاتمة وكان يأوي إلى فراشه في الحادية عشرة، أما بعد وفاة زوجته حين عاد إلى حياة العزوبة كما يقول، فكان يستأنف الكتابة في غرفة الطعام أو يطالع، أو يستمع إلى المذياع وقلما ذهب إلى فراشه قبل منتصف الليل.

وأول قصة مسرحية كتبها إلى السكرتيرة الجديدة

◀

هي: "جان دارك". وكثيرون يعدونها أفضل مسرحيات شو، ولكنه أجاب حين سئل: أي رواياته أفضل وأخلد فقال: "إنه سوف يدلي برأيه في ذلك يوم القيامة"!

المؤلف والممثل

وكان شو يكتب مسرحيته بالاختزال، ولم يكن يعدل في كتابته كلمة واحدة، ثم يرسل ما كتب إلى سكرتيرته فتجري إعادة كتابتها بالطريقة العادية على الآلة الكاتبة، ثم يراجعها، ويرسلها إلى المطبعة مباشرة، وهو يكتب على ورق مسطر أخضر اللون لإراحة البصر، ويقدر ما يكتبه في فترة الصباح بألف وخمس مئة كلمة، وتتم كتابة مسرحية كاملة طويلة خلال شهرين.

وكان شو يحفظ عدد الكلمات التي كتبها في كل مسرحية.

ولم يكن يسمح لإنسان أن ينقل "فاصلة" من موضعها أثناء الطبع، وكان يصحح" بروفاته "بنفسه فإذا تم طبعها أرسل منها خمسين نسخة إلى المسرح الذي ستمثل الرواية فيه، وكان يحضر مع الممثلين بنفسه حتى في سنه المتقدمة وكان يرى ان الإخراج نضال بين الكاتب المسرحي، والممثلين وأن المسرحية يجب ان تؤدى كما يصورها الكاتب أثناء قيامه بتأليفها. وكان له رأي سديد في اختيار الممثلين اللائقين لأدوار رواياته.

رحلاته

وفي الوقت الذي كانت زوجته تميل فيه إلى الطواف حول العالم كان هو ينفر من الأسفار ويود لو بقي في مكتبه أو في منزله لا يغادره.. وكانت إذا سافرت معه تأخذ معها قائمة مكتوبة من صور شتى، بالألوان النباتية التي يأكلها، فقد كان لا يأكل اللحم، ولا الطير، ولا السمك ولا يدخن ولا يشرب الشاي أو القهوة أو الخمر وكانت زوجته تأكل كل شيء.. فإذا ركبا السفينة أو نزلا في فندق سلمت القائمة إلى إدارة المطعم لإعداد الألوان المناسبة له.

وفي أثناء رحلة في جنوب أفريقيا، كان يقود سيارة لصديق له، يركب إلى جواره، ولم يكن قد ألف قيادة هذا الطراز من السيارات، وكانت زوجته مع حقائبها تجلس في المقعد الخلفي، وفي أثناء السير ضغط بقدمه خطأ على موضع البنزين وكان يجب ان يضغط على الفرملة ليوقفها، فقذفت السيارة في اندفاعها زوجته على الأرض وسقطت عليها الحقائب، وكان لابد ان تبقى في مصحة حتى تبرأ من جراحها، فجلس في هذا الوقت يكتب مسرحيته، مغادرة البربرية في البحث عن الله، وهي مؤلفة من ١٧ ألف كلمة، ثم استقلا الطائرة من جنوب أفريقيا ليلحقا بالسفينة في طريقها إلى مرسيليا وكانت هذه هي المرة الأولى التي تركب فيها زوجته الطائرة وكانت في السابعة والستين.

شو ولورنس

وكان أول لقاء لشو مع الكولونيل لورنس المعروف في بلاد العرب في الحرب العالمية الأولى حين حضر

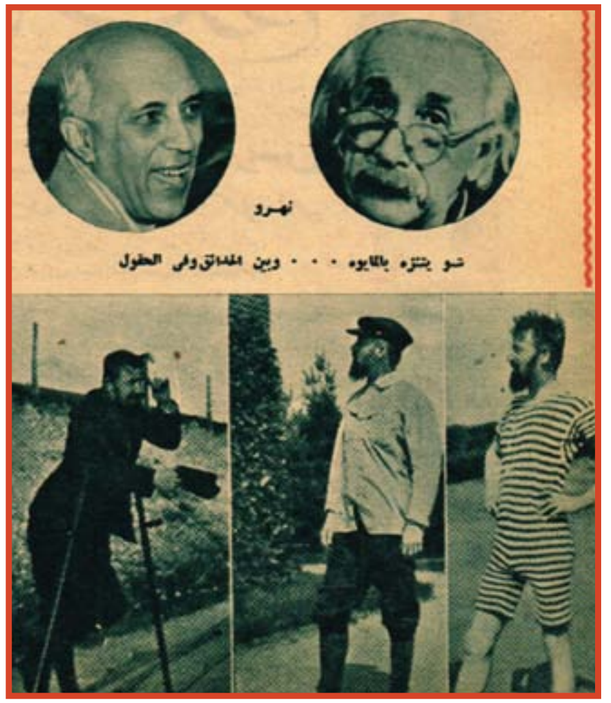

مع السير سيدني أمين (متحف كمبردج) لشراء رسم لبرنارد شو من ريشة الرسام الإنجليزي الشهير (أغسطس جونش) وكان قد اطلق عليه "الفيلسوف النائم".. فالتقيا وجلسا معا قليلا من الوقت ثم اصبحا صديقين من اللحظة الأولى، فلم يمض وقت حتى بعث لورنس إلى شو بكتابه "أعمدة الحكمة السبعة" وهو مؤلف من ٢٠٠ ألف كلمة على أمل أن يطلع عليه شو ويخبره برأيه في قيمته، فارتاع شو في أول الأمر لضخامة الجهد، وقلة الوقت، ولكنه أقدم على قراءته، وفي أشهر ثلاثة، أتمه وأرسل إلى لورنس يقول له: "انه كتاب عظيم"، ونصحه بحذف المقدمة.. فلما بدأ في طبعه، عاونته زوجة شو في ذلك وتوثقت العلاقة بينه وبينها وظلت وطيدة إلى يوم وفاته، فكان يرسل إليها بكتبه، ليستطلع رأيها، ويهتدي بنصحها، وكان من ناحية أخرى يقترح على شو بعض الأفكار، فاقترح أن يكتب مسرحية من "فينوس والاونيس" فأجابه بأنه وفي هذا الموضوع في مسرحيته "الإنسان والإنسان الأعلى" فلما اقترح عليه تخليد بطولة الزعيم الايرلندي" كمنت" الذي شنقه الإنجليز بتهمة الخيانة العظمى، في مسرحية من مسرحياته، أجاب بأن الثورة الايرلندية بمثابة شجار في ركن من العالم، وان كيمنت في نظره لا يعدو ان يكون شبيها لزعماء العصابات في شيكاغو".

ولقد اختار شو شخصية لورنس في احدى مسرحياته، اصدق من ان يجود في دور جندي مراسل في المخابرات بدلا من ضابط مخابرات وكان التعديل بناء على اقتراح لورنس.

وكان لورنس قد وصل إلى مرتبة كولونيل في وزارة المستعمرات ولما انتهت الحرب اصبح متعطلا فحاول شو المستحيل مع "بلدوين" وماكدونالد لكي يحصل له على معاش فلم يوفق، وأخيرا ساعده على الالتحاق بوظيفة ميكانيكي في سلاح الطيران البريطاني.

وسافر لورنس بعد ذلك إلى كراتشي بالهند وعاد إلى إنجلترا أثناء طواف شو وزوجه حول العالم، وقد علما أثناء رحلتهما نبأ الحادث الأليم الذي أدى

إلى وفاته، وهو يقود مونوسيكلا.

شو والباندیت نهرو

ولما علم شو بوجود نهرو في لندن ربيع عام ١٩٤٩، وكان لم يره من قبل، دعاه إلى مقابلته في الصباح، مخالفا بذلك القاعدة التي سار عليها طوال حياته في استقبال الزوار في المساء.. ولما تقابلا طرقا موضوعات شتى: من الديانة الهندية إلى عدد من ثمار "المانجو".. التي يستطيع المرء ان يلتهمها..

وقال شو لنهرو إنه عجب في زيارة له لمعبد "جين" في الهند حين وجد ان بعض الناس مازال يعبد الأوثان المجسمة على شكل الحيوان فمن الذي جاء بها إلى الهند؟ "فأجاب نهرو بأن اللاجئين اليونان قد صنعوها كي يرمزوا بها إلى آلهتهم في بلادهم." ودار حديث حول روسيا واحتمال نشوب الحرب، فكان من رأي نهرو ان الروس غير مستعدين للحرب فوافقه شو، وأضاف: ان القنبلة الذرية لن تستخدم مثل (الغازات) في الحرب الأولى، اذ أنها سلاح ذو حدين.

شو ومونتكمري

وعندما كان الرسام أغسطس جونس، يرسم صورة لمونتكمري أبدى له رغبة في مقابلة شو فاتفقا على ان يرسلا، إلى شو السيارة فيحضر وكان الحديث بينهما وديا ولم يفض شو إلى بانش بشيء مما دار بينهما ولكن (بيرسون) في كتابه الذي صدر الشهر الماضي سأل شو عن حديث مونتكمري إليه فأجاب: أنا الذي تحدثت طوال الوقت، لقد طلب الجنرال رأيي في الجنرالية الإنجليزية، فقلت له لا يوجد شيء يسمى الجنرالية الإنجليزية، لا يوجد سو هيج ومونتكمري، ثم قلت له يوجد نوعان من الجنرالات.. هؤلاء الذين اتبعوا القواعد، وأولئك الذين حطموها أعني القائد المحترف والهاوي نابليون، وولينجتون فلمح مونتكمري بانه مثل ولينجتون قد وضع قواعده بنفسه أثناء قيامه بعملياته، ثم قال انه يتمنى ان يرى الحرب قد ألغيت.

بريد شو

وكانت الرسائل تترى على شو بالآلاف من أنحاء العالم، فكان يترك الرسائل العادية لسكرتيرته أما الخاصة فيكتبها بخطه وقت فراغه، وكان يعتقد بأنه لولا هذه الرسائل لأمكنه تأليف عشرين رواية أخرى وكان يقول: لو كانت هذه الرسائل في عصر شكسبير لقل إنتاجه كثيرا.

شو والأمريكان

وكان لشو رأي في الأمريكان والحق أنه لم يكن يكرههم، بل على العكس كان معجبا بروح التجديد فيهم مثل إقدامهم على إصلاح الهجاء في اللغة.. ولو انه كان يصرح بأن ٩٠٪ من الأمريكان حمقى.

وكان رواج رواياته في أمريكا كلها يدرّ عليه مالا وافرا.. لقد أرسل له بعض مديري المسارح نصيبه من الأرباح "صنفا عينيا" بدلا من العملة النقدية فقد كان لمدير المسرح مزرعة يربي فيها الخنازير فأرسل له بقيمة الأرباح "لحم خنزير" فكتب إليه يقول: ألست تعلم أني نباتي؟

شو وآينشتاين

دعا شو آينشتاين إلى حفلة غداء كان فيها عدد كبير من العظماء وتكلم شو وأذيع الخطاب في أمريكا، وكان مما قاله لآينشتاين أنه "لخبط" العلوم الطبيعية فردّ عليه آينشتاين بقوله:

"وماذا يهم؟ إن ذلك ليس من شغلك".

وفي خطابه الذي أعده لذلك الحفل، وصف آينشتاين بقوله إنه عظيم بين عظماء، وإذا كان نابليون وأمثاله قد شيدوا إمبراطوريات، فان آينشتاين من طائفة قد شيدت عوالم دون ان تتضرج أيديهم بدم بشري.

ورد عليه آينشتاين بالألمانية قائلا: "إن ما عمله مستر شو لا يقدر على النهوض به غير فنان مطبوع.. فمن صندوق لعبه قد أخرج لنا دمى لاعداد لها، تشبه الناس، ولكن ليست من لحم ودم، هي من روح، وفطنة ورشاقة.. فاذا امسك المرآة أمامنا استطاع المستر شو أن يحررنا، وينتزع منا بعض أعباء الحياة".

رجل الأعمال

ربما كان رجل الأعمال من أغبى الناس في ما ينطق بالأرقام، وكان شو من هذا الطراز، فهو وإن كان في صباه ماهرا في جمع الأرقام إلا انه مع تقدم السن اصبح غير واثق من نفسه، لقد بدأ حياته محاسبا ناجحا حتى ان مرتبه طفر من ١٨ جنيهاً إلى ٤٨ جنيها في العام.

كان لا يأبه ولا يهتم بالمال، ولذا كان يود ان يتاح لكل فرد نصيب مساو للآخر.. انه لم يلتفت إلى الزيادة التي طرأت على المعيشة، وحالة الغلاء التي سايرت الحرب واستمرت في أعقابها.. وكان يقيس كل شيء حسب المستويات التي كانت عليها الحاجات قبل الحرب.

وعندما ماتت زوجته وكان عليه ان يراجع حسابات المنزل أرسل في شراء آلة حاسبة ليستخدمها في جمع الأرقام التي لا يستطيع معالجتها بنفسه.

ولقد استبدت به أخيرا فكرة ضريبة الدخل حتى اصبح يعتقد واهما انه يدفع عن كل مئة جنيه من دخله مئة وسبعة وأربعين جنيها للحكومة، فأخذ في الاقتصاد الشديد في ملبسه ومظهره.

عمى الألوان

مرت بشو طائفة قليلة من العوارض والأمراض خلال حياته الطويلة. أهمها الجدري وهو السبب المباشر الذي جعله يطلق لحيته، ولا يجسر على حلقها.

وظل طوال حياته يتمتع بصحة طيبة، وذاكرة قوية وخط واضح حتى قارب التسعين ثم بدأ خطه يهتز قليلا عقب ذلك وان ظل ذهنه يقظا، وتصوراته لما يكتب اكثر من ذي قبل وكان سمعه قد ثقل قليلا، وكان نظره جيدا نسبيا، وكان لا يلبس النظارة إلا حين يطالع، واتضح انه مصاب بعمى الألوان حين أرسلت له احدى المعجبات "ملحفة" صوفية خضراء، وطلب من سكرتيرته ان تكتب اليها طالبة غيرها تكون اقل خضرة في لونها، فراجعته السكرتيرة، ان لونها ازرق، فلم يقتنع حتى أيدت الرأي صانعة الملحفة.

وأصيب شو بمرض الأنيميا، فاقتضى الأمر ان يحقنه الأطباء خلاصة كبد الخنزير، فسقط شو مغشيا عليه أثناء إجراء الحقنة الأولى مما استدعى تناول الدواء بالفم مرتين يوميا.

ولم يكن شو نباتيا متعصبا، فلما وصفوا له الدواء استسلم للأطباء وأطاع أوامرهم، مع انه كثيرا ما لذعهم بنقده..

وشو في حالة المرض يكون هادئ النفس، ولعل هدوء نفسه من أسباب طول عمره.

انه لا يتفق مع النباتيين في ان غذاءهم الخاص له الفضل في ذلك فهو يقول: "ان الصحة من عمل الحكمة"، وحكمته في الغذاء هي ان يأكل ما يرغب فيه واذا لم يجده قنع بدونه، وكان وزنه لا يزيد.

رآه هتشكوك وكان بدينا فقيل:

– من يراك يا مستر شو يعلم بأن هناك مجاعة في البلد.

– ومن يراك يا مستر هتشكوك يعرف من السبب فيها.

وهو وإن كان يقول بأننا اذا لم نقتل الحيوانات فإنها تقتلنا،وهو يعد أكل اللحوم، ترفا خبيثا، وكان يرى ان إطعام الطلبة في المدارس لحوماً إسراف سخيف، بل وتحريض لهم على الذبح وسفك الدماء.

فدعوا له لحما في مطعم من المطاعم فلامهم على ذلك وكان رد السفرجي ولكنك ترتدي في قدميك حذاء جديدا أعني انك تستخدم جلد الحيوان!

مظاهر الحياة

ولم يكن لأمور الدنيا البراقة سحر على شو، فلم تفتنه الألقاب، عرض عليه رمزي ماكدونالد اقتراحا يمنحه "وسام الجدارة" فأجابه بأنه قد منحه لنفسه من زمن، فلما اقترح عليه ان يمنح لقب "شير" قال له انه لا يقنع بغير لقب "دوق" وهذا ما لا تستطيع موارده المالية ان تنهض بتكاليفه، ولما عرضت عليه جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٥ رفض "الشيك" وقال: ان قرّاءه وكتبه ونظارة مسرحياته قد كفلوا له النهوض بمطالبه، ورأى ان يخصص المبلغ لتوثيق الروابط الأدبية بين البلدين، وقال: ان بريطانيا تستورد الورق من السويد، ولكنه ورق غير مكتوب، كأنما صنع للف التفاح الأسترالي فقط.. إننا نستورد اهم واردات السويد التي هي أدابها.. والتي نجهلها في بريطانيا جهلا محزنا.."

ولكنه عند بلوغه السبعين قبل اللقب الشرفي بأن يكون مواطن بلدية دبلن.

صراحته مع الملكية

وكان صريحا في التحدث عن ملوك إنكلترا، فعندما جلس الملك جورج السادس على عرش إنكلترا، اقترح أن تؤلف "جمعية للرفق بالشخصيات الملكية".. ولقد أيد زواج إدوارد الثامن من مسز سمبسون وعدّ هذا الزواج بمثابة "ضربة معلم" في الدبلوماسية.

وانتقد الملك جورج الخامس، وقال انه دل على ذوق متواضع حين ذهب لحضور حفلة سباق الخيل، وتخلف عن افتتاح المسرح التذكاري لشكسبير في سترافورد، وعلق على إنجاب الأميرة إليزابث للبرنس "تشارلز" بالأسف.. اذ حالت ولادة الأمير دون إمكان ارتقاء الأميرة ماركريت للعرش، اذ في رأيه ان الابن الثاني للملك يكون أفضل دائما من الولد الأكبر ودلل على نظريته بالملك جورج الخامس، وجورج السادس.

غرامياته

ان صبواته الشهيرة لم تكن غير مغامرة اللاعب فلم تتجاوز علاقته بالممثلة اللن تري اوبيسنت او كاميل أبعد من تبادل الرسائل.. انه كان يتحدى الأوضاع نظريا ولكنه يخضع لها، ويسير بمقتضاها واقعيا.

إنه يروي منذ ان اختلت به في شبابه امرأة، وطوقته بذراعيها وهو يخاف من الاختلاء بالمرأة حتى آخر أيامه.

ويروي الطريقة التي تزوج بها فيقول انه كان طريح الفراش مصابا في قدمه فدخلت عليه شارلوت وطلبت إليه الانتقال إلى منزلها كي ترعاه فاحتج على ذلك قائلا!

اذهبي واحضري قسيمة زواج.. ان من المستحيل لامرأة في مثل مركزك ان تؤوي رجلا بمفرده في منزلها!

لم يقل كل ما يريد

إن شو كان يقرأ كثيرا، لا لتزجية الفراغ، ولكن لكي يعد المادة الخام التي تلزم لعمله الكتابي، بغية إخراجها للناس فناً يقرأ.

وان شو ما كان يكتب جملة مما كتب لولا إيمانه بأنه أداة لهدف أسمى..

وقد لا يعده الناس فيلسوفا، أو رسولا، أو مفكرا ذا أصالة، ولكن أشد ناقديه وألدّ خصومه يعترفون له دائماً بالذكاء والعظمة والبداهة، بل يعترفون له أيضا بأنه سيد النثر الإنجليزي غير منازع.

وحين أحسّ بالموت، بعد ان بلغ هذا العمر الطويل لم يكن أسفا على جورج برنارد شو الإنسان الذي ملّ الحياة، ورغب في الذهاب، ولكنه كان أسفا،لأن الوقت كان يلاحقه، ولا يترك لقلمه الفرصة ليقول ما كان يرغب في أن يقوله!

آخر ساعة / آذار - ١٩٥١

النساء والكلاب في حياة نجيب الريحاني!

ديك العضاض

خطاب غرامي بحجم تذكرة الترام!

... في حياة نجيب الريحاني نساء كثيرات.. ولكنه لم يحب بحرقة، ولم يلتهب قلبه إلا ست مرات فقط.. ولم يبك في حياته إلا مرة واحدة.. عندما خفق قلبه لأول مرة!

في سنة ١٩١١ كان نجيب الريحاني موظفا صغيرا في البنك الزراعي.. وكان لا يزال هاويا يتسكع على أبواب المسارح مع زميله - في البنك والهواية - عزيز عبد، وانضم الاثنان إلى فرقة إسكندر فرح التي كانت تعمل على مسرح "التياترو المصري" - محل سينما أوليمبيا الآن - وبعد إلحاح سمح لهما مدير الفرقة بالجلوس في البروفات لمشاهدة التمثيل.. وكانت بطلة الفرقة قد تأخرت في الحضور.. وعندما ظهرت نهض كل من في المسرح من ممثلين وممثلات.. وقفوا جميعا يستقبلون الممثلة الأولى.. وتقدم مدير الفرقة ليقبّل يدها.. والتفتت البطلة من بعيد، فوجدت شابا غريبا لا يزال جالسا يضع رجلاً على رجل.

نجيب الريحاني .. الفيلسوف الساخر

بديعه .. الآن .. وزمان !

وأجالت الممثلة الجميلة نظراتها في المكان، فلم تجد مقعدا واحدا خاليا، فسارت إلى حيث يجلس هذا الشاب الذي لم يكترث بها ووقفت بجواره.. فاتجهت إليه جميع الأنظار.. فارتبك الشاب ثم وقف وانحنى لها وتناول يدها وقبلها كما فعل مدير الفرقة.. وكانت هذه جرأة لم تتعودها الممثلة الأولى من صغار الممثلين!.. ثم تخلى لها نجيب الريحاني عن مقعده، فشكرته وجلست مكانه!.. وبعد قليل قدم لها علبة سجائره.. وفي اليوم الثاني بحثت عنه في البروفة فلم تجده.. وفي ثالث بروفة كانت تجلس بعيدة عنه، وطلبت منه ان يشعل لها سيجارة، فقدم إليها علبة الكبريت.. ودهشت الفتاة عندما فتحت علبة الكبريت، فوجدت بداخلها خطابا غراميا بحجم تذكرة الترام، وقد كتب فيه نجيب الريحاني هذه العبارة القصيرة:

- هل تشعرين بما أشعر؟

فردت عليه بابتسامة.. ثم بعد ذلك تطورت العلاقة بينهما إلى حب عنيف.. وعرض عليها الزواج فرفضت دون ان تبدي له الأسباب.. والحقيقة ان حالة نجيب الريحاني المالية، لم تكن تساعده على الزواج من ممثلة عادية، فما بالك بالبطلة التي تتقاضى مرتبها بالجنيهات الذهبية؟!

وكتب نجيب الريحاني - وهو ممثل صغير - مقالا في احدى المجلات قال فيه: إنها تبادله حباً بحب.. فغضبت عليه الممثلة الأولى، لأن مركزه الصغير لم يكن يتناسب مع مركزها.. وبدأت تحتقره.. فبادلها نجيب الريحاني احتقارا باحتقار!

تنقذه من السجن!

كانت هذه الفتاة أجمل ممثلة في مصر.. وكان المعجبون - في ذلك الوقت - يغرقون عتبة بابها بالهدايا الثمينة المختلفة، ومنهم المجنون الذي يتخلى عن بعض ممتلكاته في سبيل ابتسامة أو نظرة!

ولم يكن نجيب الريحاني يمتلك سوى خفة ظله.. وفي أحد الأيام جاءها نبأ بأن نجيب الريحاني وعزيز عبد وممثلا اسمه علي يوسف، كانوا يدخنون الحشيش، فضبطهم قسم الأزبكية وكانت البطلة قد بدأت تحب الرجل الذي احتقرها.. فاتصلت فورا بأحد أصدقائها من رؤساء النيابة.. فأفرج عنهم في الحال!

تأمر بفصله من الفرقة!

إن قصة غرام نجيب الريحاني وصالحة قاصين، بدأت في سنة ١٩١١.. وانتهت في سنة ١٩١٢.. عندما رأته ذات مرة، يسير أمام التياترو متأبطاً ذراع فتاة فرنسية فارعة الطول.. فكانت هذه أكبر إهانة لحقت بالممثلة الأولى.. فأمرت بفصله من الفرقة!

قصة لوسي دي فرناي!

كانت هذه الفتاة - الفرنسية واسمها - لوسي دي فرناي - هي أجمل وأخلص فتاة عرفها نجيب الريحاني.. تعرف إليها وهو في أشد أيام بؤسه.. ولم تدم العلاقة بينهما سوى ثلاث سنوات فقط.. فهجرها في سنة ١٩١٦ بعد ان وقع في حب فتاة أخرى اسمها - دينالسكا - كانت تمثل أمامه أدوار البطولة في مسرحياته الفرانكو أراب!.. ولم تستطع - لوسي دي فرناي - ان تحتمل اكثر من هذا، فسافرت إلى فرنسا، ثم رحلت إلى البرازيل، وتزوجت من قنصل فرنسا هناك.. وعلى الرغم من كل هذا فقد ظلت وفية مخلصة له تراسله حتى مات وتراسل صديقه بديع خيري إلى اليوم!

الزبون الوحيد في البار!

أما دينالسكا - فهي من أب فرنسي وأم مغربية، وكانت عند ظهورها على المسرح تقابل بعاصفة من التصفيق.. وعندما ينزل الستار ويرفع مرة أخرى، تنهال عليها الهدايا من أنحاء الصالة، حتى أن أحد المتفرجين من أثرياء الصعيد ألقى تحت قدميها بعقد من الماس قدر ثمنه بألفي جنيه!..

وأمام هذا الإغراء، فتر الحب بينها وبين نجيب الريحاني.. وفي احدى الليالي هربت من المسرح مع صديق نجيب الريحاني ،وكانت "دينالسكا" قد جمعت ثروة طائلة.. وأنفقتها كلها في سنوات قليلة.. وفي أخريات أيامها افتتحت بارا صغيراً.. وكان نجيب الريحاني هو الزبون الوحيد الذي يجلس في هذا البار!

الكفاح في سبيل الحب.. والتمثيل!

إن نجيب الريحاني بدأ حياته فاشلا في الحب وفي التمثيل وفي كل شيء.. ولكنه لم يفقد ثقته بنفسه كعاشق.. وثقته بنفسه كفنان.. ولهذا ظل يكافح ويناضل في سبيل الحب والتمثيل تسع سنوات، أحب فيها ثلاث نساء.. وفي مرتين منهما كان يسطو عليه أحد زملائه فيختطف المرأة التي يختارها نجيب الريحاني لتكون شريكة حياته.. ولكن الظروف كانت تجيء دائما في خدمة نجيب الريحاني... وقبل ان يقيد مصيره بمصيرها، تنكشف له الحقيقة.. فيقابلها بابتسامة ساخرة!

زالاتا.. النمساوية!

وفي سنة ١٩١٩ سافر بفرقته إلى رأس البر.. وهناك مثل نجيب الريحاني - على مسرح الحياة - نفس الدور الذي كان يمثله معه صديقه فاختطف قلب فتاة نمساوية اسمها - زالاتا - من صديقها وهو مليونير اجنبي يقيم في المنصورة.. ولكن هذا الحب لم يدم اكثر من ثلاث سنوات أخرى.. حتى اسدل عليه الستار في سنة ١٩٢١.. عندما سافر نجيب الريحاني وفرقته في رحلة إلى بيروت، وهناك أعطى مفتاح قلبه للفتاة التي جاء بها إلى مصر وأحدث وجودها ضجة.. بديعة مصابتي!!

نهاية قصة غرام..

إن بديعة مصابتي هي خامس امرأة في حياة نجيب الريحاني وقصة غرامه بها التي بدأت في سنة ١٩٢١ وانتهت في سنة ١٩٢٤ معروفة.. فقد ظلا منفصلين أكثر من ٢٠ سنة، وعاش نجيب طول هذه الفترة حرا طليقا.. إلى ان التقى بالسيدة التي أخلصت له حتى لفظ أنفاسه الأخيرة بين يديها.. فسافرت بعد وفاته إلى أستراليا لتقيم مع ابنتها المتزوجة هناك.. وهذه السيدة هي نفسها التي كان نجيب الريحاني قد قرر أن يتزوجها بعد ان يعتنقا معا - الدين الإسلامي - ويقيما في الفيللا التي بناها ولم تتحقق أمنيته بالسكن فيها..

بيدو..

قلت ان في حياة نجيب الريحاني ست نساء.. وفي حياته أيضا ثلاثة كلاب.. ففي سنة ١٩١٦ أهدت إليه - لوسي دي فرناي - كلبا من اصل ألماني سماه "بيدو".. وعندما مات بيدو هذا، حزن عليه الريحاني حزنا عميقا، حتى انه أغلق في يوم وفاته أبواب المسرح ولم يستطع التمثيل!

ديك العضّاض!

وفي سنة ١٩٢٣ سافر نجيب الريحاني وزوجته بديعة مصابتي في رحلة إلى البرازيل. وهناك أهداه احد أصدقائه كلبا اسمه "ديك" - وكان من النوع الذي يحرس الأبقار والغنم في أمريكا الجنوبية.. وكان هذا الكلب ضخما.. فاذا وقف على باب المسرح اعتدى على جميع الخيول والكلاب والحيوانات التي تمر من شارع عماد الدين!.. فسماه نجيب الريحاني.. ديك العضّاض.

قصة تيتا.. والكلب الأعمى!

وتأتي بعد ذلك قصة الكلبة "تيتا" وهي تقيم الآن في بيت يوسف الريحاني. وتيتا من أصل ألماني، أهدتها إليه إحدى جاراته بعمارة الايموبيليا.. وكانت تيتا تلازمه في البيت وفي المسرح وفي المقهى وفي كل مكان وقد بلغ بها الذكاء أنها كانت توقظه إذا قال لها أيقظيني مبكراً..! وكانت "تيتا" تتشاجر دائما مع كلب آخر تملكه سيدة تقيم في نفس الدور الذي يقيم فيه نجيب الريحاني في عمارة الايموبيليا.. وفي احد الأيام التقى نجيب بهذه السيدة على سلم العمارة.. ودهش نجيب الريحاني عندما رأى تيتا تنظر إلى هذا الكلب - الذي لم يكن يسلم منها - بعطف وحنو، جعلا السيدة تبكي.. فسألها عن سبب هذا البكاء فقالت:

- ان كلبي اصبح اعمى!.. أصيب منذ يومين فقط بالعمى!.. ان نجيب الريحاني بكى في حياته مرتين فقط.. المرة الأولى عندما غدرت به صالحة قاصين.. والمرة الثانية عندما رأى هذا الكلب الأعمى!!

جليل البنداري

آخر ساعة / حزيران-١٩٥١

دينالسكا ..

تيتا الباكية

خاطف نساء الريحاني

صالحة قاصين الآن ..

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

ذاكرة الحدسة

خر صورة تم التقاطها للثائر الأممي أرنستو تشي جيفارا قبل دقائق من اعدامه على يد القوات الحكومية البوليفية

القدس ١٩٥٠

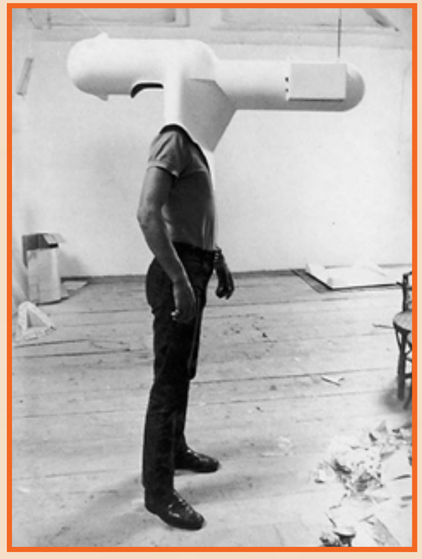

تصميم فاشل لتلفزيون محمول كان من المفترض طرحه في الاسواق عام ١٩٦٧

جنود بريطانيون أمام قوس النصر في مدينة تدمر الأثرية عام ١٩٤١ خلال العملية العسكرية التي قامت بها قوات الحلفاء لانتزاع سوريا و لبنان من قوات حكومة فيشي الفرنسية الموالية للنازيين

تراموای البغال في بيروت بداية القرن الماضي

اللبنانية جورجينا رزق ملكة جمال الكون ١٩٧١

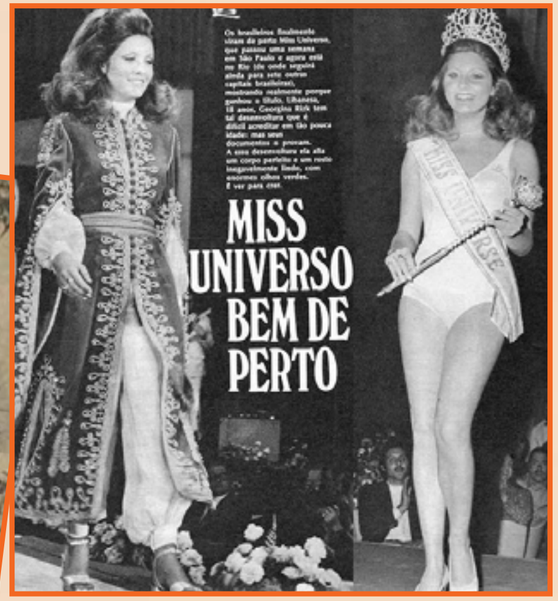

الملك فاروق في سيارته المرسيدس التي أهداها له مستشار المانيا أدولف هتلر بمناسبة زواجه من الملكة فريدة

القاهرة ١٩١٨

الفنانة السورية الأميرة أمال الأطرش (أسمهان) مع اثنتين من صديقاتها في جبل العرب

رجل من السكان الاصليين لأميركا ينظر بدهشة للسكة الحديد Transcontinental عام ١٨٦٨

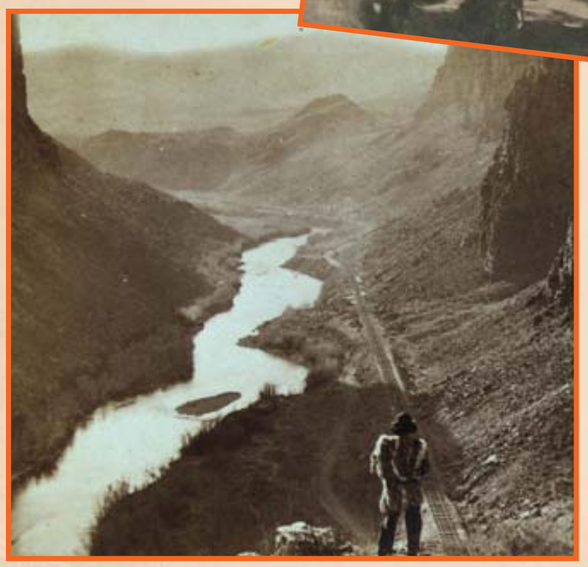

١٠ آنسة هذا الأسبوع على صدر ١٠ سيدات

عشر شيدات في مصر، لم يعتصمن ويعلن الاضراب عن الطعام.. ولم يتعطرن، ويتحدثن من انوفهن.. ولم تتحدث اطراف اصابعهن عن الحقوق السياسية للمرأة!! هؤلاء السيدات العشر قدرت الثورة جهودهن في صورة نياشين كريمة، وضعتهن مع الرجال في صف واحد.
والمراة في مصر اقتحمت كل الميادين واحترفت اكثر الصناعات ونافست الرجل في المصنع وفي ساحة المحاكم.

النياشين العشرة.. التي تحت البرلمان أمام المرأة

وفي حجرة العمليات وحملت السلاح على كتفها لتشارك في الدفاع عن ارض الوطن، ولم تعد المرأة هذا المخلوق الناعم الرقيق. بل تحولت الى مخلوق مكافح في جميع الميادين.

هؤلاء العشرة

وهؤلاء العشر اللاتي نلن تقدير الثورة، وصلت احداهن – وهي السيدة اسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للمعلمات – الى درجة مدير عام، وهي درجة لم تصل اليها المراة في مصر الا بعد مجهود شاق في خدمة التعليم وكانت اول سيدة وصلت الى هذه الدرجة.

ونشاط السيدة اسماء فهمي لا يقتصر على عملية تخريج المدرسات بمعهد التربية، والاشتغال بمسائل التعليم، بل انه تجاوزهما الى الهيئات الاجتماعية، فساهمت في وقت فراغها في التوجيه الاجتماعي لهذه المؤسسات ورعاية الفتيات في الاحياء الوطنية بالتوجيه وتمضية وقت الفراغ.. وهي عضو في اتحاد بنت النيل ولكنها لم تعتصم ولم تضرب عن الطعام، بل كانت من الاعضاء اللاتي حاولن انهاء هذه الصورة، التي اقترنت بحقوق المرأة وتؤمن السيدة اسماء فهمي بان هذه الخطوة في تقدير المرأة، هي الطريق المفتوح امامها للحصول على حقوقها السياسية، كما انها من واجب المرأة ان تثبت جدارتها في الميدان الاجتماعي حتى تظفر في النهاية بحقوقها السياسية.

نياشين الكبار

ونالت السيدة كريمة السعين نيشاناً مع مديري العموم بوزارة التربية والتعليم وهي مرشحة لوظيفة مدير عام وبذلك تكون السيدة الثانية في الوزارة التي تحصل على هذه الدرجة، وهي تشغل في الوقت الحاضر مساعد المدير العام للتعليم الثانوي لشئون البنات، وقد ساهمت في جميع برامج التعليم من ناحية دراستها وتنظيمها، وكذلك تعديل المناهج، وكانت تشغل قبل ذلك ناظرة مدرسة السنية الثانوية..

والسيدة الثانية هي السيدة بهية عبد النبي المراقبة العامة للتربية البدنية للبنات، وهي في الاسكندرية منذ ايام وتحضر الى مكتبها بالقاهرة ثم تعود لتشرف على اربعة معسكرات للتدريب للفاتنات المرشدات ومدرسات التربية البدنية والطالبات وتساهم السيدة بهية بنشاط كبير في التربية البدنية للطالبات وهي تمثل الميدان الحقيقي لخريجات معهد التربية المدنية للمعلمات.

ومن اهم مشروعاتها في المراقبة انشاء الحرس الوطني للطالبات وبدأت فكرتها بايفاد بعثة من مدرسات التربية البدنية لتلقي التمرينات العسكرية العنيفة ثم دفعت هؤلاء المدرسات الى مدارس البنات لاختيار فتيات الحرس الوطني.

الام المثالية

والسيدة بهيجة رشيد تعمل في المجلس الاعلى للشباب، وهي الام المثالية لسنة ١٩٥٤.. وعملها في الصباح ينحصر في رعاية جمعية حماية المرأة والطفل وهي رئيستها .. فتشرف على استراحة الجمعية، برسم الطريق المستقيم ونشاء حياة نظيفة للفتيات اللاتي انحرفت بهم الظروف الى حياة اخرى!! وتحاول بهيجة رشيد ان تصلح العوج في هؤلاء الفتيات بالتغلغل الى الاسباب والظروف التي دفعتهن الى السقوط فتعالج هذه الظروف.. وتزيل الدوافع في بعض الاحيان.

واستراحة الجمعية في حلوان، مؤسسة تضم الفتيات الصغيرات اللاتي وقعن فريسة للذئاب.. وهن مازلن براعم ناعمة، وتقوم السيدة بهيجة مع السيدات من اعضاء الجمعية بخدمة هؤلاء الفتيات فيعملن معهن في ورشة الخياطة والتفصيل، وينزلن معهن الى اللعب ليجرين وراء الكرة.

وتحاول كل سيدة ان تربط العلاقة بين الفتاة وبين اسرتها التي كانت سببا في سقوطها..

وفي استراحة اخرى في شارع القصر العيني تقضي السيدة بهيجة رشيد بعض الوقت للاشراف على دار السعادة، وهي مسكن للفتيات المغتربات عن القاهرة، وهذه المؤسسة تمثل نوعاً من المؤسسات الوقائية للفتيات، وكانت القاهرة تفتقر الى هذا النوع من المؤسسات وفي المجلس الاعلى لرعاية الشباب ساهمت بهيجة رشيد مع زميلاتها في انشاء (جنة الاطفال) في الحدائق العامة فاستحقت تقدير الدولة..

الاتحاد النسائي

وظفر الاتحاد النسائي بشخصية نالت تقدير الثورة في خدماتها الاجتماعية وهي السيدة جميلة عطية وكيلة الاتحاد، والسيدة جميلة تمثل الجيل الماضي والجيل الحاضر ايضا في الاتحاد، فقد عملت مع المرحومة هدى الشعراوي في الاتحاد النسائي وتساهم في النشاط الاجتماعي للاتحاد وهي لا تؤمن بالاضراب في سبيل الحصول على حقوق المرأة، بل تؤمن بالنشاط الاجتماعي ورعاية المجتمع، فاذا نجحت المرأة في هذا الميدان، فهي بلا شك في الطريق الى البرلمان وساهمت السيدة جميلة عطية ايضا في مشروعات المجلس لرعاية الاطفال والامهات في الحدائق العامة.

سيدة المجلس البلدي

وفي المجلس البلدي للاسكندرية سيدة واحدة هي السيدة زاهية مرزوق، وكانت اول سيدة تحتل مكانها في المجلس ولم يبق امامها غير خطوات قصار لتصل الى البرلمان.

ووظيفة السيدة زاهية انها مراقبة الشؤون الاجتماعية بالاسكندرية كما انها عضو بالاتحاد العام لرعاية الاحداث ووكيلة الاتحاد المصري لرعاية الطفولة وقد ساهمت زاهية مرزوق في اعمال وزارة الشؤون الاجتماعية منذ انشائها .. في الجمعيات الخيرية والمساعدات الاجتماعية ورعاية الاحداث كما انها عضو في اكثر من هيئة دولية، وهي الان في الطريق لحضور الاجتماع الذي سيعقده الاتحاد الدولي للطفولة وعندما تنتهي من هذا الاجتماع ، ستسرع الى جنيف لحضور اجتماع مؤتمر مكافحة الجريمة، وآخر مشروعاتها انها تقدمت الى الاتحاد المصري لرعاية الاحداث لانشاء مؤسسة للصبيان الذين تزيد اعمارهم على الرابعة عشرة ومصر محرومة من هذا النوع من المؤسسات.

نصيب الأسد

وحصل معهد التربية البدنية العالي للمعلمات على نصيب الاسد من نياشين المرأة فقد حصلت العميدة السيدة نفيسة الغمراوي والسيدة عائشة مراد وكيلة المعهد والسيدة ليلى الصيرفي على نياشين للنشاط الاجتماعي والرياضي في لجان المجلس الاعلى لرعاية الشباب.

والسيدة نفيسة الغمراوي مع بعثة من طالبات المعهد في مؤتمر الشباب العالمي بوارسو، وبعثة فتيات المعهد تقوم بدعاية ضخمة لمصر في الخارج لانها تمثل المرأة المصرية الحديثة، وتحارب فكرة الحريم التي تسيطر على عقلية الاجانب في نظرتهم الى المرأة المصرية.

ونشاط الفارسات الثلاث في مجلس الشباب يتجه الى الناحية الفنية في اعمال المجلس، واعمال المعسكرات وتنظيم الاندية الرياضية للشباب.

في مرسى مطروح

والسيدة نعيمة يوسف المفتشة العامة بمراقبة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم تخرجت من جامعات لندن في التربية الصحية والرياضية وتساهم بنشاطها في المجلس الاعلى للشباب والنادي الاهلي وتشرف على المعسكرات الريفية للفتيات والنشاط الرياضي والاجتماعي الخاص بهن..

وعلمت بنبأ الانعام عليها وهي في مرسى مطروح مع المخيم الصيفي لطالبات المدارس الثانوية، والسيدة نعيمة يوسف مرشحة لتكون مراقبة عامة في ادارة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم.

في القاهرة وحدي

أما اصغر المنعم عليهن فهي الآنسة نادية توفيق المذيعة في صوت العرب وقد نالت نوط الجدارة، وقد ساهمت نادية في نشاط صوت العرب منذ اليوم الاول، وهي تقدم برنامج ما يطلبه المستعمون العرب كل يوم ويعرفها الشباب العربي من الاغنيات التي تقدمها لهم.. يعرفونها من صوتها وقد تعرضت نادية للتهديد بالقتل في الاسبوع الماضي، فقد طلب منها احد المستمعين في البلاد العربية اغنية (احب الوشوشة) وهي اغنية ممنوعة، وظن المستمع ان نادية لا تلبي طلبه فارسل اليها يهددها بالقتل وتتمنى نادية ان تقوم برحلة اذاعية الى شمال افريقيا ليساهم صوت العرب بتسجيل معركة وطنية لجهاد إخواننا العرب في مراكش وتونس والجزائر..

محمد الليثي

الجيل/آب- ١٩٥٥

لغز الماريشال تيتو

كاتب هذا التحقيق الصحفي الدقيق هو مستر ايتورين بيفان وزير العمل السابق في بريطانيا الذي استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجة وهزة سياسية في شتى دول العالم فقد قال انه استقال لان الحكومة "تسرق" الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقها في مشروعات الاستعداد للحرب، وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل الدفع على الخبز!.. وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذي فعل مالم يفعله اي زعيم سواه في اوروبا الشرقية.. الرجل الذي تحدى ستالين اقوى رجل في العالم، وانتصر عليه.

بقلم "بيفان"
الوزير البريطاني الثائر

كل الصحف تتحدث عن يوغسلافيا!.. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو!.. وكل العالم يراقب ما يحدث وراء اسوار هذه الدولة التي اصبحت اكثر دول شرق اوروبا دويا!.. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة!.. ومع ذلك فان الجميع يتحدثون عنها!.. وعدد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغسلافيا بحوالي ٣٧ مليون نسمة.. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغسلافيا.. ولا احد يتحدث عن بولندا او تشيكوسلوفاكيا او رومانيا!

لماذا؟.. لان يوغسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى!.. وليس هذا بجديد عليها.. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين في عام ١٩٤١! وكان المارشال "تيتو" الذي يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذي احدث الضجة في عام ١٩٤١، مع فارق واحد هو ان "تيتو" ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستابو.. ولمع نجم "تيتو" المغمور وبدا الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله!.. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد، بدأ الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو.. عرفوا انه ثائر، وانه مكافح، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم مافي الامر – شيوعي!..

ولفت الرجل الشيوعي الثائر نظر تشرشل فراح الزعيم الانجليزي المحافظ يهتم بامره!.. قال تشرشل ان تيتو شيوعي ولكنه يعلن حرب العصابات على ألمانيا قبل ان تحدد روسيا موقفها من الحرب.. فمن الحكمة تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذي يشير الى الاحداث المقبلة!.. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين، ولذلك فمن الممكن تشجيعه!.. واخيرا – وهذا هو المهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزاراً للالمانيين.. ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه في استئصال شأفة البرابرة الالمان!

الرجل المغمور يصبح مشهورا.

وهكذا اصبح "تيتو" المغمور رجلاً مشهوراً يتحدث عنه اقطاب السياسة في العالم!.. وارسل تشرشل بعثة عسكرية هبطت في يوغسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها.. ودرست البعثة الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فاصبح ذلك الرجل بطل الساعة!..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا، فانه تاريخ قديم.. قديم جداً اذا قيس بالامجاد الجديدة التي احرزها تيتو!.. ان تيتو.. ذلك الرجل الذي فرض نفسه على ساسة العالم في ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة اقوى واعنف!.. لقد فعل مالم يفعله اي زعيم في شرق اوروبا.. تحدى ستالين ولم يكن في نضاله جبانا او خائراً..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب!.. ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٨!.. ففي ذلك العام راج بين الدوائر السياسية في شتى انحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي بدأ يتحرر من سيطرة الحزب الشيوعي الروسي!.. وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين!.. وحتى اولئك الذين بلغ الهمس اسماعهم كانوا يتشككون في ما يسمعون! كانوا يقولون انها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل في روع الرأي العام العالمي انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية!.. وكانوا يقولون انها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفي القبضة الحديدية التي يحكم بها اوروبا الشرقية، في قفاز من حرير!.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا.. واشتدت اللهجة قوة وعنفاً.. وبدأ الناس يسمعون الفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان في موسكو وبلغراد.. لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا صحيحة!..

الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو في بادئ الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان نداً لستالين!.. وكان ذلك الامر حريا بان يغضب روسيا التي لا تريد ان تعتبر أي دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتي!.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتشمخ بانفها!..

وكما اتهمت روسيا الماريشال تيتو بانه "متعجرف" اتهمها تيتو بانها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التي تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة!.. وكان ذلك الذي يقوله الماريشال تيتو ردا قويا ومؤدبا في الوقت نفسه!..

فقد اراد ان يقول بأسلوب غير جارح ان روسيا استعمارية وانها تريد من يوغسلافيا ان ترقص على الانغام التي تتصاعد من موسكو!..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التي كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد.. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بانه متعجرف بدأت تصفه بانه منحرف ومخدوع في قوته!.. ثم اتهمت روسا يوغسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها انها احرزته من مجد وبطولة!.. وكان حريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا في يوغسلافيا. ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديدا!.. لقد اصبح صراعا بين شعبين.. الشعب الروسي والشعب اليوغسلافي!.

الحرب الباردة

وفي مايو من عام ١٩٤٨ تطاير اللهب الذي كان مختفياً وراء الرماد.. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا!..

فقد رفض الماريشال تيتو الاشتراك في اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعي الدولي) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه!.. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا اصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث ان يذهب الى الكومنفورم ليستمع الى نفس الاتهامات او ليرد عليها!..

وهكذا قاطع الماريشال تيتو الاجتماع!.. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعي اليوغسلافي!.. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال.. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوي الجبار!

وتحدت يوغسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم.. البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا!. تحدت يوغوسلافيا كل هذه الدول التي تتاخم حدودها دون ان يأخذها في ذلك خوف او رعب!..

وبدأت "الحرب الباردة" بين المعسكرين: المعسكر الروسي والمعسكر اليوغسلافي!..

وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة.. وبدا ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى الماريشال تيتو!..

ولكن تيتو رد الصاع صاعين، والكيل كيلين.. كما صعدت يوغسلافيا ولم تحفل بعداء "جاراتها" لها!.

لماذا نجح تيتو؟

وهكذا صمد "تيتو" "العزل امام ستالين القوي!.. ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين في كل مكان!.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد؟. وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوي!..

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفي بلغراد وجدت الجواب!.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب!.. لقد قال لها وكلاؤها – وكذبوا في ما قالوا – ان الشعب اليوغسلافي كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعي!.. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغسلافيا!.. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لا بد منطفئ وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية في الاعزل ان يصمد؟. وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوي!..

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفي بلغراد وجدت الجواب!.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب!.. لقد قال لها وكلاؤها – وكذبوا في ما قالوا – ان الشعب اليوغسلافي كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعي!.. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغسلافيا!.. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لا بد منطفئ وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية في كل مكان!.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد؟. وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوي!..

وصدقت روسيا هذه الاكاذيب العريضة وانطلقت من افواه زعماء الشيوعية مجلدات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط!.. بل زاد علوا ومكانه!.

لماذا؟ لان الشعب اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو، وانما يسير وراء تيتو، ولان الشيوعيين اليوغسلافيين تجري في عروقهم الدماء اليوغسلافية لا الدماء الروسية، ولأن يوغسلافيا التي كانت تضرب دائما المثل في السعي وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها في هذه المرة، وانما تلمست استقلالها في غمرة هذا النزاع، فحملت تيتو على الاعتاق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد ان يدوس على استقلال يوغسلافيا!.. واسدل الستار فاذا بيوغسلافيا في مكان.. وروسيا في مكان آخر!

وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغسلافيا بعد ان تباعدت عن الشرق، ألقت بنفسها في احضان الغرب!

يوغسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول!... تعالوا معي نجوس خلال يوغسلافيا.. تلك البلاد الجميلة! انها جميلة حقاً.. ولكنها فقيرة!.. لقد قضيت بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى "زغرب"!.. واستغرقت الرحلة حوالي عشر ساعات!.. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا في هذا الطريق اكثر من ١٠ سيارات... ٤ سيارات خاصة و٦ سيارات "لوري"!

ولقد رأيت في الطريق اشياء اثارت دهشتي وعجبي، ورأيت اليوغسلافيين يستخدمون في ترحالهم الثيران والخيول والبغال.. ولا عجب في ذلك لان الفلاحين هم الغالبية!.. ان نسبتهم تتراوح بين "٨٠,٧ في المئة!" وهم يتبعون في الزراعة نظاما تكاد تكون بدائية!.. نفس الوسائل والآلات التي كانوا يستخدمونها في القرون الغابرة..

ثم تتغير ولم تتبدل!.. ولذلك فانك لا تسمع من المسؤولين اليوغسلافيين غير شيء واحد هو "اننا لانزال نعاني ازمة زراعية!.. وتسأل عن هذه الازمة فتعرف ان المقصود بكلمة، "ازمة زراعية" هو ضعف الانتاج الزراعي وقصوره عن الاكتفاء الذاتي وحاجة البلاد الى آلات زراعية حديثة!..

الفلاح هو كل شيء

والفلاح في يوغسلافيا هو كل شيء!.. هو الذي انتصر للماريشال تيتو اثناء مقاومته للنازي!.. وهو الذي انتصر له بعد الحر.. وهو الذي ينتصر له الان في صراعه ضد روسيا!.. ان الفلاح اليوغسلافي هو عماد يوغسلافيا وكنزها وذخرها.. ولذلك فان الحكومة اليوغسلافية تجري وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل!.. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد ان يكون العامل الصناعي مفضلا على العامل الزراعي!

والثروة الزراعية في يوغسلافيا موزعة توزيعا يكاد يكون عادلا، فالملكيات صغيرة، والضمير متوافر، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغسلافي ومن هنا فان للعدالة في يوغسلافيا مصباحا يضيء للجميع و"نظام المزارع التعاونية" ناجح الى حدما في يوغسلافيا، ولكنه لم يثبت بعد انه آخر مراتب الرقي الاقتصادي والزراعي.

ولقد سمعت على اية حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية طلبوا اعفاءهم من العمل فيها، وانهم اجيبوا الى ذلك!.. ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاوني الزراعي فاشل، وانما اريد ان اسجل ان يوغسلافيا لا تزال تكافح وان الطريق لا يزال مفروشاً بالشوك لا بالورود!..

والشيء الوحيد الذي يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين في يوغسلافيا هو الخلاف على اسعار القمح والحبوب والخنازير!

الحكومة تحدد سعرا لا يرضي الفلاح!.. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حراً لا تستطيع الحكومة اليوغسلافية ان تأخذ به!.. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول، ولا ازال اقول كما يقول غيري: ان نظام "السوق الحرة" كفيل بان يقضي على مثل هذه المنازعات.

ان الفلاح اليوغسلافي صبور وقنوع.. وهو في صبره وقناعته حريص على استقلاله!.. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره!

ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل.. وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة.. يوجد الاستقلال دائما!..

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١

حديث مع سعد !

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كنت اول صحفي مصري تحدث الى سعد زغلول – او الى وزير من الوزراء المصريين على ما اذكر – في عهد الاحتلال.

لان الوزراء المصريين – او النظار المصريين كما كانوا يسمونهم في ذلك الحين – كانوا لا يتكلمون او لا يجسرون على الكلام، وكان الامر كله بيد المستشار الانجليزي الذي يتصرف وحده في كل كبيرة او صغيرة من شؤون الحكومة، فلم تكن محادثة "الناظر" المصري مجدية في كثير او قليل حتى لو سمح للصحفيين بالتحدث اليه، ولم يكن حديث الصحافة مما يسمح به لاحد من رجال الحكومة كبارهم وصغارهم على السواء.

ولكننا رأينا في الحكومة شيئاً جديداً بعد ان تولى سعد رحمه الله "نظارة" المعارف العمومية.

رأينا وزيرا مصريا يهمل المستشار الانجليزي، ويصدر الاوامر الى الموظفين المصريين والانجليز بغير الرجوع اليه، ورأيناه يخطب ويكتب وينتقل في الاقاليم للمراجعة والتفتيش وتغيير النظم وابداء الملاحظات. فرأينا ان الفرصة سانحة للخروج بالوزارة المصرية من عزلتها الى معترك السياسة الوطنية، وذهبنا الى سعد في ديوان المعارف العمومية – وكان على مقربة من دار صحيفة الدستور التي كنت اعمل فيها يومئذ – فسألناه واستمعنا اليه وقال مبتسما: سل ما تريد؟

قلت: هل تطلعون هنا على شؤون القضية المصرية؟

قال نحن لا ننقطع عنها ولا تزال في هذا العالم الخالد على مقربة منها فسألته: وما رأيك في حركتها الاخيرة؟

فاجابني سائلا: تعني حركة الشباب؟

قلت: نعم.

> انه الشباب "ميزانه الحرارة" الذى لا يخطئ، وفى وسعنا أن نعرف منه أعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية فى كل موقف من المواقف الخطيرة

قال: ان الشباب "ميزان الحرارة" الذي لا يخطئ وفي وسعنا ان نعرف منه اعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية في كل موقف من المواقف الخطيرة.

وابتسم ابتسام الخالدين الذين يعطفون على الصبا الذاهب في ايام الحياة الارضية، ثم عاد يقول: لقد عرفت نفسي في سنة ١٨٨٢ وعرفت الجيل الناشئ، في سنة ١٩١٩ فكأنني رجعت الى صباي بعد زهاء اربعين سنة، لانني رأيتهم يثورون كما ثرت، ويشعرون كما شعرت، ويصيبون كما كنت اصيب، ويخطئون كما كنت اخطئ، ويكررون من وحي البديهة ما بدأناه قبلهم من وحي البديهة، فكان لي من حركتهم الجديدة صبا جديد.

قلت: كنتم يومئذ في التاسعة عشرة وهي سن الشباب الذين نهضوا بالثورة بعد الحرب العالمية الاولى، فما هي نصيحتكم لشباب الجيل الحاضر في نخوتهم الوطنية وقد شهدتم نهضتين من نهضات مصر وهذه هي النهضة الثالثة على فاتحة الطريق؟

قال: اما الاخلاص فليتأثروا عليه ولا نصيحة لهم منا في بابه الا ان يستزيدوا منه ما استطاعوا، وان ينبذوا من بين صفوفهم كل من يقصر في اخلاصه.

واما ما عدا ذلك فليس على الشباب فيه من حرج، ما داموا يأتون الامور من معارض الحديث العامة او الخاصة، وكان رحمه الله على صلة دائمة بالامة المصرية في جلائل الامور.

فلما لقيته هذه المرة الاخيرة كان اللقاء في عالم الخلود، وللكتاب منفذ الى ذلك العالم الخالد بين حين وحين، فحياني باللقب الذي كان يحييني به على الدوام.

– اهلا بكاتبنا الجبار، خبراً "يا عقاد!".

قلت: كل الخير ايها الزعيم العظيم هل تذكر انني كنت اول المتحدثين اليك باسم الصحافة المصرية في عالم الفناء؟

قال: نعم، نحن لا ننسى هنا شيئاً من الاشياء التي عبرت بنا في حياتنا الاولى، وقد كان ذلك منذ..

قلت: لا لزوم ايها الزعيم لذكر التواريخ، فنحن الان في حديث اليوم.. ونحن اليوم في اوائل سنة ١٩٤٦.

قال: او تريد حديثاً جديداً بعد تلك الفترة الطويلة؟

قلت: وهل في ذلك من ضير؟ وهل عليك من رقابة هنا وانت لم تحفل في عالم القيود والسدود برقابة المستشار ولا رقابة اللورد الكبير؟

قال: لا رقابة والحمد لله، ولكنني حسبت انني "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية وقال مبتسما: سل ما تريد؟

قلت: هل تطلعون هنا على شؤون القضية المصرية؟

قال نحن لا ننقطع عنها ولا تزال في هذا العالم الخالد على مقربة منها فسألته: وما رأيك في حركتها الاخيرة؟

فاجابني سائلا: تعني حركة الشباب؟

قلت: نعم.

قال: وهذا هو موضع السؤال، فكيف يأتون الامور من ابوابها؟

قال: عليهم اولا ان يدركوا الفارق بين امس واليوم، ولهم بعد ذلك ان يصنعوا ما يشاءون.

قلت: وما الفارق بين امس واليوم؟

قال: فوارق كثيرة لا فارق واحد فبالامس كانت الدعوة الوطنية هي الدعوة الوحيدة التي تسمح في الديار المصرية.

اما اليوم فهناك دعوات اجنبية الى المذاهب الهامة، تغتنم الفرصة لكي تندس بين الصفوف وتحول المطالبة بالاستقلال الى مطالبة بالفوضى بين الطبقات، تمهيداً لهدم المجتمع المصري كله من اساسه، وهذا وبال على مصر كوبال الاستعمار او يزيد.

وبالامس كانت السياسة للسياسة والدين للدين، وكان لكل منهما رجال يعرفون له حقه ويخدمونه في ميدانه، فينبغي ان يظل الامر كما كان عليه.

وبالامس كان تعجيز الحكومة القائمة نجاحا للقضية المصرية لان الحكومة القائمة كانت حكومة اجنبية اما اليوم فتعجيز المصريين عن الحكم، هو اتهام اللمصريين انفسهم، وفشل للقضية المصرية وتوهين لحجتها الكبرى في الاستقلال، وهي القدرة على ولاية الامور.

فاذا تذكر الشباب جميع هذه الفروق، فليسر في نهضته على بركة الله، فان مصر باذن الله ستحمد غب المسير، ونعم المصير.

فسألته: ماذا ترى في عاقبة المفاوضات؟

فنظر الى طويلا كعادته حين يستجمع افكارا تحتاج الى الترتيب والتقسيم، ثم قال: ان مسائل المفاوضات متعددة لا تتساوى في السهولة والصعوبة، واسهلها ما يمكن ان نتقارب فيه وجهات النظر، وهو على ما ارى مسألة الجلاء لان الاحتلال في اية صورة من صوره لا يوافق معنى الاستقلال، ولم تعد بالانجليز حاجة الى البقاء في الديار المصرية، بعد اختراع الاسلحة الجديدة وتيسير المواصلات في البر والبحر والهواء، وقد استطاع الحلفاء ان ينزلوا في ارض فرنسا، وهي محتلة محصنة مستعدة للمفاجات، فلماذا يزعمون انهم لا يستطيعون الوصول الى مصر ساعة الخطر وهي حليفة لهم ترحب بهم للتعاون على الدفاع والنضال على سنة الاستقلال والمساواة؟

قلت: وغير ذلك من المسائل؟

قال: غير ذلك من المسائل تختلف درجته من السهولة والصعوبة، وتمنح به قدرة المفاوضين المصريين على الاقناع، ورغبة المفاوضين الانجليز في الوفاق، وعلينا ان نتفاءل ونتكافل ونتفق على المطلب، كلما أصر واحتاج الى مضاعفة الجهود.

فسالته السؤال الاخير، لان المجال لا يحتمل الاطالة في المقال، وبماذا توصون الامة الان؟

فاجابني اجابة العزم واليقين قائلا: لا نزاع في واجب الامة المصرية باسرها في موقفها الحاضر، فواجبها بغير خلاف هو اعطاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، لانهم اذا بلغوا ما تطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعي دون ما نطلب او دون ما يطلبون فلن يفوتنا يومئذ ان نتلقاهم بالنقد او بالملام.

اعطوهم الفرصة الكاملة، وانتم على الاقل واثقون من شيء واحد، وهو ان يكون النفع لكم في حالة النجاح، وان يكون اللوم عليهم لا عليكم في كل تقصير، ولا قدر الله التقصير.

وحييت الزعيم الخالد وانا افتح عيني على تمثاله القريب مني في الصباح والمساء.

الاثنين والدنيا/ آذار- ١٩٤٦

كيف ضاع مليون جولويس ؟!

مليون جنيه

جمع مليون جنيه من الملاكمة .. واضاعها فكيف ضاعت ؟ !

– قال جولويس "حسبي ان اخبر هؤلاء القوم المتطفلين، الذين لا هم لهم، الا التعرض لشؤون الآخرين، الذين جعلوا من ضياع اغلب ما جمعت من مال، قصصا مختلفة لا تمت الى الحقيقة بشيء، لقد جمعت من ملاكماتي مليونا من الجنيهات، حصلت الحكومة منه ضريبتها، ما يوازي اربعة اخماس المليون وتركت لي ما يزيد قليلا على المئتي الف جنيه. صرفت جانبا منها غير قليل، على قدامى الملاكمين الذين قلبت لهم الايام ظهر المجن، واقعدهم كبر السن، قلم يدخروا ما ينفعهم، ولم يأخذوا من رخائهم لشدتهم، في وقت كان المال يأتيني فيه بغير حساب، ولم يكن في اقدامي هذا اسراف، بل على العكس فقد كان احجامي عن ذلك يعتبر شحا وتقصيرا لاسفها وتبذيرا كما خيل لهم.

وأنشأنا ملجأ للعجائز ضم حتى الثلاثين عجوزاً تبلغ سن بعضهن حوالي التسعين او المئة ولا عائل لهن، واوقفت على هذا الملجأ مالاً يستعين به على مطالب الحياة.

وما من شك في انني، ككل من كانت ملابسه مهلهلة في حياته، زادت شهوتي الى اقتناء الملابس الغالية عند رخائه، حتى لقد بلغ ما عندي منها في وقت من الاوقات ١٠٠ "بدلة" كانت تكلفني الواحدة بين ٣٥ و ٤٥ جنيها ولكن هذه الشهوة الارستقراطية، ذهبت الآن الى غير رجعة فلم يصبح لدي اكثر من عشر بدل غالبيتها ذات زي رياضي، اما ما كان عندي منها فقد اعطيته للآخرين.

كما انفقت جزءاً من مالي على شراء السيارات الفاخرة وكنت احس ان في ذلك لذة لا تعدلها لذة ولكن رغبتي هذه، ما عادت تعاودني، كما كان الشأن في ايام ثرائي الاولى وما عدت احب غير العربات الصغيرة.

ولم ابخل على اهلي واشقائي وشقيقاتي، فذهب كثير من المال ثمنا لمنازل اشتريتها لهم في ديترويت ليقيموا فيها، كما اشتريت قصرا خاصا لي في شيكاغو.

وخسرت جزءاً كبيرا من هذا المال لعدم نجاحي كرجل اعمال.

عندما انخرطت في هذا السلك زاد على عشرة آلاف جنيه على رستوران في شيكاجو، وثلاثة آلاف على آخر في ديترويت، واقتنيت ضيعة غير انها ذهبت وذهب المال الذي اشتريتها به.

ولكن لويس لم يصبح خالي الوفاض، اذ درت عليه الاستعراضات التي قام بها في لندن، والتي اتمها في الولايات المتحدة بعد ملاكمة والكوت الاولى مالا وفيرا اضف الى ذلك حصة كبيرة ينالها من ادارة شؤون الملاكم ابزارد شارلز البطل العالمي الجديد.

محمود بدر الدين

آخر ساعة/ أيلول- ١٩٤٩

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

كاريكاتير ايام زمان